

فضل القرآن الكريم على سائر الكتب السماوية في القرآن الكريم (دراسة قرآنية)

مقدمة البحث:

د. كوثر عبد الله أحمد علي.

أستاذ التفسير المساعد.

جامعة الملك خالد.

kawahmad@kku.edu.sa

الاستهلال:

قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

كَبِيرًا) سورة الإسراء الآية (٩)

الإهداء

إلى أمي الغالية التي غرست في نفسي حب العلم وأهله متعها الله بالعافية.
إلى روح أبي الطاهرة... اللهم أغفر له وأرحمه.
إلى أخواتي وأخواني الذين كانوا خير سند لي في إكمال دراستي.
إلى زوجي أطل الله في عمره .
إلى أساتذتي الذين غرسوا في نفسي الإخلاص لحب العلم والحكمة.
إلى كل باحث أسهم بعلمه وفكره في دراسة العلوم الشرعية.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

الشكر والعرفان

الشكر لله أولاً وأخيراً، باطناً وظاهراً، وهو الذي وعد الشاكرين بالمزيد لقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ سورة إبراهيم، الآية ٧^(١)، وانطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم، القائل: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)^(٢).
واعترافاً لأهل الفضل بفضلهم، أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى اللجنة الكريمة التي ستقوم هذا البحث.

(1) سورة إبراهيم، الآية ٧

(2) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ٣٩٣/٤، حديث رقم ١٩٥٤. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى، موسوعة الكتب السنة وشروحها، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار سحنون، تونس، ط٢، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

نموذج ملخص بحث

عنوان البحث: فضل القرآن الكريم على سائر الكتب السماوية في القرآن الكريم.

الباحثة: د. كوثر عبد الله احمد علي

الجهة: جامعة الملك خالد- كلية العلوم والآداب- للطالبات محاليل عسير

قسم: الدراسات الإسلامية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

ملخص:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزّل على رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية بأنه محفوظ من التحريف، وأنه لقد حفظه الله سبحانه وتعالى في صدور عباده والسطور، وهو آخر الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء والرسول، ، وكما أنه خالٍ من الأخطاء، ويعد أكثر الكتب رقيماً من حيث القيمة اللغوية والدينية، ويجمع القرآن الكريم بين سطوره آيات تمتاز بالبيان والفصاحة والبلاغة. ومن خصائص القرآن الكريم أنه كتاب البيان والإعجاز. محفوظ في الصدور والسطور. المتعبد بتلاوته. القرآن الكريم أكثر الكتب بلاغة وفصاحة وذات قيمة لغوية ودينية. البلاغة. البيان. الفصاحة. استوتحت اللغة العربية سجعها وعذوبتها من القرآن الكريم. تمتاز آياته بأنهن محكمات مفصلات. يواكب القرآن الكريم كل الظروف والأزمنة ويخاطب كل الأجيال. يعود الفضل للقرآن الكريم في توحيد اللغة العربية وتطويرها.. يساهم القرآن الكريم في صقل شخصية المسلم وبنائها وتربيتها. يعد القرآن كتاباً شاملاً لكل ما جاء في الكتب السماوية التي سبقته في النزول.

Summary:

The Holy Qur'an is the word of God Almighty revealed to His Messenger and Prophet Muhammad, peace be upon him, and distinguishes the Holy Qur'an from other heavenly books that is saved from distortion, and that God has saved him in the hearts of His slaves and lines, which is the last heavenly book that came down to the prophets and messengers, It is also the most prestigious in terms of linguistic and religious value, and the Qur'an combines its lines with verses characterized by statement and eloquence and rhetoric. One of the characteristics of the Qur'an is that the book statement and miracles. Saved in the hearts and lines. The worshiper recited it. The Qur'an is the most eloquent, eloquent and of linguistic and religious value. Rhetoric. Statement. Eloquence. The Arabic language was inspired by its verse and its sweetness from the Holy Qur'an. His verses are detailed arbitrators. The Qur'an keeps

pace with all circumstances and times and addresses all generations. Thanks to the Qur'an in the unification and development of the Arabic language .. The Qur'an contributes to the refinement, build, and raise of the character of the Muslim. The Qur'an is a comprehensive book of all that is mentioned in the heavenly books that preceded it in descending

أما بعد:

هذا البحث عبارة دراسة قرآنية واقعية تتناول فضل القرآن الكريم على سائر الكتب السماوية، فيه تسعى الباحثة أن توضح القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزّل على رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكما أنه خالٍ من الأخطاء، ويعد أكثر الكتب كبراً قيماً من حيث القيمة اللغوية والدينية. كما تسعى الباحثة لتوضيح معنى القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح وبيان ما فضل به الله تعالى القرآن الكريم على سائر الكتب السماوية من خصائص ومميزات .

أهداف البحث:

- ١- الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم ودراسته محلياً وعالمياً.
 - ٢- تعظيم القرآن الكريم في المجتمع والأمة، بتفعيل مقاصده وغاياته وبيان هدايته.
 - ٣- إبراز مظاهر عظمة القرآن الكريم، وبيان حقوقه.
 - ٤- الدفاع عن كتاب الله تعالى، وتفنيد الشبهات عنه.
 - ٥- الارتقاء بالدراسات البحثية والدور التدرّيبية المتخصصة في الدراسات
 - ٦- إبراز مظاهر عظمة القرآن الكريم وفضله وكريم منزلته وبيان وجوه إعجازه.
 - ٧- تبصير المجتمع بخطر هجر القرآن الكريم وخطر جهله والآثار المترتبة على ذلك.
- أهمية البحث:

هناك عدة أهداف ودوافع وراء اختيار هذا البحث (فضل الكريم على سائر الكتب السماوية في القرآن الكريم) أهمها ما يلي:

- ١- رغبتني في اختيار موضوع يتعلق بالقرآن الكريم خدمة لكتاب الله تعالى وتقريباً وتقريباً إليه سبحانه وتعالى بأحب الأعمال إليه.
- ٢- العناية الفائقة من الله تعالى بالقرآن الكريم وتفضيله على سائر الكتب السماوية، إذ شغلت الآيات التي تحدثت عن هذا الموضوع مساحة كبيرة من القرآن الكريم وهذا يدل على أهمية هذا الموضوع.
- ٣- تعظيماً لكتاب الله تعالى وبيان فضله على سائر الكتب السماوية .
- ٤- محاولة الكشف عن مزايا الأسلوب القرآني وشموله في تناول هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

تناول جزءاً من هذه الدراسة الدكتور. إبراهيم عبد الحميد سلامة. في كتابه تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها.

منهج البحث:

١ - اعتمدت في كتابة هذا البحث على منهج التفسير الموضوعي منهج (وصفي - تاريخي) حيث قمت باتباع الآيات التي ورد فيها فضل القرآن الكريم على غيره من الكتب السماوية ، وكذلك استعنت بإيراد بعض الأحاديث النبوية التي وردت في هذا الموضوع.

٢ - فسرت بعض الآيات القرآنية التي ورد فيها فضل القرآن الكريم على بقية الكتب السماوية الأخرى.

٣ - اكتفيت في حال تعدد الأقوال بذكر القول الراجح أو المناسب ولم ألزم نفسي بسرد الأقوال المتعددة في كل مسألة مخافة الإطالة.

٤ - خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمدة من الصحيحين أولاً أو أحدهما ثانياً، وإذا لم يوجد فيهما اجتهدت في تخريجه من بقية كتب الحديث الستة أو غيرها من المسانيد أو المجموع وكتب التفسير المسندة، واتجهت هذا الاتجاه في تخريج الآثار المروية عن الصحابة والتابعين.

٥ - واستعنت في حالات نادرة ببعض كتب التاريخ التي كتبها بعض المفسرين من كتب التاريخ لبعض العلماء، كما استعنت أيضاً ببعض كتب السيرة النبوية.

٦ - بالنسبة لتوثيق المراجع ما سقط توثيقه سهواً فقد وثقته كاملاً في قائمة المصادر والمراجع وكذلك الأعلام.

٧ - استخرجت كل الآيات التي وردت فيها فضل القرآن الكريم من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، وقمت بوضعها كمدخل للبحث.

كما التزمت بمتطلبات منهج البحث العلمي الأساسية كالتعريف بالأعلام، وشرح غريب الألفاظ والمصطلحات وعزو الأبيات الشعرية لقائلها ونحو ذلك مما هو متبع في البحوث العلمية.

أسئلة البحث:

- ما منزلة القرآن الكريم وما فضله على الكتب السماوية.

الخطة:

الفصل التمهيدي: القرآن الكريم أساس النهضة ودستور الأمة.

الفصل الأول: تعريف القرآن الكريم و به مبحثان.

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم في اللغة.

المبحث الثاني: تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح.

الفصل الثاني: فضل القرآن الكريم بأنه خير الكتب السماوية. وذلك من وجوه: الوجه الأول: إنه الكتاب الذي وصفه الله بأنه أحسن الحديث الذي أنزله.

الوجه الثاني: إنه الكتاب السماوي الوحيد الذي تكفل الله بحفظه وصيانتته من الزيادة والنقصان ومن التحريف والتبديل.

الوجه الثالث: أنه الكتاب المهيم على الكتب قبله.

الوجه الرابع: أنه الكتاب الوحيد الذي تحدى به الله أن يأتيوا بسورة من مثله.

الفصل الثالث: تفضيل القرآن الكريم على غيره من الكتب السماوية بالخلود.

الخاتمة.

النتائج.

التوصيات.

الفهارس العامة.

Search Summary Form

Research Title: The virtue of the Qur'an over all the heavenly books. .

Researcher: d. Kawther Abdullah Ahmed Ali Organization: King Khalid

University - College of Science and Arts - Female Section Asir Department

Department: Islamic Studies Submitted to: Comprehensive Electronic Journal.

Research Summary

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and I bear witness that there is no god but Allah alone and no partner, and I bear witness that Muhammad is His servant and His Messenger r‘

After:

This research is a realistic Quranic study dealing with the virtue of the Qur'an over all the heavenly books, in which the researcher seeks to clarify the Koran is the words of God Almighty revealed to His Messenger and Prophet Muhammad, peace be upon him, as it is free of errors, and is the most sophisticated books in terms of linguistic value And religious. The researcher also seeks to clarify the meaning of the Qur'an in the language and terminology and to show the virtues of God the Holy Quran over all the heavenly books of the characteristics and advantages

Importance of the topic:

There are several objectives and motives behind the selection of this research (the Quran is the basis of the construction and development of society) the most important of which are the following:

- ١ My desire to choose a topic related to the Quran in the service of the book of God Almighty and almost to him and Almighty loved works to him.
- ٢ My desire to clarify that the Quran is a comprehensive book of everything that came in the heavenly books that preceded it to descend and that the best heavenly books.
- ٣ Try to reveal the advantages of the Quranic method and its coverage in dealing with this subject.
- ٤ Exaltation of the Book of God Almighty and his status and virtue over the other books of the Samaliya.

Previous studies:

I did not stand according to my knowledge of a research dealing with this subject in a comprehensive manner and was written in this regard only a separate article between the sources and references, so I liked to collect the verses of the Quran and conversations that talk about this subject.

Research Methodology:

1-I adopted in writing this research on the method of interpretation of the objective method (descriptive - historical), where I followed the verses that include the subject of the research, as well as the use of some of the hadiths of the Prophet that contained in this topic.

2- interpreted some Quranic verses in which the subject of research.

3-In the case of multiple statements to say the most correct or appropriate statement did not commit myself to the listing of multiple statements in every matter for fear of prolongation.

4-Hadith of the Prophet's books from the approved Sunnah books first or one of the second, and if there is no diligence in the graduation of the rest of the six books of Hadith or other support or groups and books of interpretations assigned, and headed

this direction in the graduation of the irrigated effects of the companions and followers.

5-and in rare cases used some history books written by some interpreters of the history books of some scholars, as well as some books of biography of the Prophet.

6-As for the documentation of references, what was inadvertently documented has been fully documented in the list of sources and references as well as flags.

7-also committed to the requirements of the basic scientific research method such as the definition of flags, and explain strange terms and terminology and attribute poetic verses to those who say it and so on, which is followed in scientific research.

the plan:

The first topic: Definition of the Quran.

The first requirement: Definition of the Koran language.

The second requirement: the definition of the Quran terminology

The second topic: the virtue of the Koran as the best heavenly books.

The third topic: Preference of the Holy Quran over other heavenly books immortality

The fourth topic: preferred the Koran as the basis of reform and the cause of the Renaissance, the Constitution of Muslims.

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ومن على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبله لمن الضالين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ناصر الحق بالحق، الذي أخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فقد أرسل الله إلينا رسله وأنزل معهم الكتب لكي لا نضل سبيله فنشقى، ولم يتركنا نتخبط في هذه الحياة، بل رسم لنا الطريق الحق، طريق الفلاح والسعادة قال تعالى: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) (٣) سورة طه، الآية ١٢٣.

ملخص:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزّل على رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ويمتاز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية بأنه محفوظ من التحريف، وأنه لقد حفظه الله سبحانه وتعالى في صدور عباده والسطور، وهو آخر الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء والرسول، ، وكما أنه خالٍ من الأخطاء، ويعد أكثر الكتب رقيماً من حيث القيمة اللغوية والدينية، ويجمع القرآن الكريم بين سطوره آيات تمتاز بالبيان والفصاحة والبلاغة. ومن خصائص القرآن الكريم أنه كتاب البيان والإعجاز. محفوظ في الصدور والسطور. المتعبد بتلاوته. القرآن الكريم أكثر الكتب بلاغة وفصاحة وذات قيمة لغوية ودينية. البلاغة. البيان. الفصاحة. استوتحت اللغة العربية سجعها وذنوبتها من القرآن الكريم. تمتاز آياته بأنهن محكمات مفصلات. يواكب القرآن الكريم كل الظروف والأزمنة ويخاطب كل الأجيال. يعود الفضل للقرآن الكريم في توحيد اللغة العربية وتطويرها. يساهم القرآن الكريم في صقل شخصية المسلم وبنائها وتربيتها. يعد القرآن كتاباً شاملاً لكل ما جاء في الكتب السماوية التي سبقته في النزول.

Summary:

The Holy Qur'an is the word of God Almighty revealed to His Messenger and Prophet

(٣) سورة طه، الآية ١٢٣.

Muhammad, peace be upon him, and distinguishes the Holy Qur'an from other heavenly books that is saved from distortion, and that God has saved him in the hearts of His slaves and lines, which is the last heavenly book that came down to the prophets and messengers, It is also the most prestigious in terms of linguistic and religious value, and the Qur'an combines its lines with verses characterized by statement and eloquence and rhetoric. One of the characteristics of the Qur'an is that the book statement and miracles. Saved in the hearts and lines. The worshiper recited it. The Qur'an is the most eloquent, eloquent and of linguistic and religious value. Rhetoric. Statement. Eloquence. The Arabic language was inspired by its verse and its sweetness from the Holy Qur'an. His verses are detailed arbitrators. The Qur'an keeps pace with all circumstances and times and addresses all generations. Thanks to the Qur'an in the unification and development of the Arabic language .. The Qur'an contributes to the refinement, build, and raise of the character of the Muslim. The Qur'an is a comprehensive book of all that is mentioned in the heavenly books that preceded it in descending

أهداف البحث:

- ١- الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم ودراسته محلياً وعالمياً.
- ٢- تعظيم القرآن الكريم في المجتمع والأمة، بتفعيل مقاصده وغاياته وبيان هدايته.
- ٣- إبراز مظاهر عظمة القرآن الكريم، وبيان حقوقه.
- ٤- الدفاع عن كتاب الله تعالى، وتفنيد الشبهات عنه.
- ٥- الارتقاء بالدراسات البحثية والدورات التدريبية المتخصصة في الدراسات
- ٦- إبراز مظاهر عظمة القرآن الكريم وفضله وكريم منزلته وبيان وجوه إعجازه.
- ٨- تبصير المجتمع بخطر هجر القرآن الكريم وخطر جهله والآثار المترتبة على ذلك.

أهمية البحث:

هناك عدة أهداف ودوافع وراء اختيار هذا البحث (فضل الكريم على سائر الكتب السماوية في القرآن الكريم) أهمها ما يلي:

- ٥- رغبتني في اختيار موضوع يتعلق بالقرآن الكريم خدمة لكتاب الله تعالى وتقريباً وتقرباً إليه سبحانه وتعالى بأحب الأعمال إليه.
- ٦- العناية الفائقة من الله تعالى بالقرآن الكريم وتفضيله على سائر الكتب السماوية، إذ شغلت الآيات التي تحدثت عن هذا الموضوع مساحة كبيرة من القرآن الكريم وهذا يدل على أهمية هذا الموضوع.
- ٧- تعظيم أَلِكتاب الله تعالى وبيان فضله على سائر الكتب السماوية .
- ٨- محاولة الكشف عن مزايا الأسلوب القرآني وشموله في تناول هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

تناول جزءاً من هذه الدراسة الدكتور. إبراهيم عبد الحميد سلامة في كتابه تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها.

منهج البحث:

٩- اعتمدت في كتابة هذا البحث على منهج التفسير الموضوعي منهج (وصفي - تاريخي) حيث قمت بتتبع الآيات التي ورد فيها فضل القرآن الكريم على غيره من الكتب السماوية ، وكذلك استعنت بإيراد بعض الأحاديث النبوية التي وردت في هذا الموضوع.

١٠- فسرت بعض الآيات القرآنية التي ورد فيها فضل القرآن الكريم على بقية الكتب السماوية الأخرى.

١١- اكتفيت في حال تعدد الأقوال بذكر القول الراجح أو المناسب ولم ألزم نفسي بسرد الأقوال المتعددة في كل مسألة مخافة الإطالة.

١٢- خرّجت الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمدة من الصحيحين أولاً أو أحدهما ثانياً، وإذا لم يوجد فيهما اجتهدت في تخريجه من بقية كتب الحديث الستة أو غيرها من المسانيد أو المجاميع وكتب التفسير المسندة، واتجهت هذا الاتجاه في تخريج الآثار المروية عن الصحابة والتابعين.

١٣- واستعنت في حالات نادرة ببعض كتب التاريخ التي كتبها بعض المفسرين من كتب التاريخ لبعض العلماء، كما استعنت أيضاً ببعض كتب السيرة النبوية.

١٤- بالنسبة لتوثيق المراجع ما سقط توثيقه سهواً فقد وثقته توثيقاً كاملاً في قائمة المصادر والمراجع وكذلك الأعلام.

١٥- استخرجت كل الآيات التي وردت فيها فضل القرآن الكريم من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، وقمت بوضعها كمدخل للبحث.

كما التزمت بمتطلبات منهج البحث العلمي الأساسية كالتعريف بالأعلام، وشرح غريب الألفاظ والمصطلحات وعزو الأبيات الشعرية لقائلها ونحو ذلك مما هو متبع في البحوث العلمية.

أسئلة البحث:

- ما منزلة القرآن الكريم وما فضله على الكتب السماوية.

الخطة:

الفصل التمهيدي: القرآن الكريم أساس النهضة ودستور الأمة.

الفصل الأول: تعريف القرآن الكريم و به مبحثان.

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم في اللغة.

المبحث الثاني: تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح.

الفصل الثاني: فضل القرآن الكريم بأنه خير الكتب السماوية. وذلك من وجوه: الوجه الأول: إنه الكتاب الذي وصفه الله بأنه أحسن الحديث الذي أنزله. الوجه الثاني: إنه الكتاب السماوي الوحيد الذي تكفل الله بحفظه وصيانتة من الزيادة والنقصان ومن التحريف والتبديل.

الوجه الثالث: أنه الكتاب المهيمن على الكتب قبله.

الوجه الرابع: أنه الكتاب الوحيد الذي تحدى به الله أن يأتوا بسورة من مثله.

الفصل الثالث: تفضيل القرآن الكريم على غيره من الكتب السماوية بالخلود.

الخاتمة.

النتائج.

التوصيات.

الفهارس العامة.

الفصل التمهيدي

فضل القرآن الكريم بأنه أساس الإصلاح وسبب النهضة

والمجد وهو دستور المسلمين

إن القرآن الكريم هو المشعل الوقاد، والمنار المضيء، ينير لأجيال أمتنا الطريق نحو المجد والرفعة والسعادة وقيادة الدنيا إلى الخير والحق.

بل أن القرآن هو الذي يربي الأمة على الأنفة وإبائه الضيم، وينفخ في ومهما تقدمت الأيام وكرت الليالي فسيبقى القرآن ملاذ هذه الأمة تفرع إليه في الأزمان، فيأخذ بيدها إلى الخير والتقدم والصلاح، ويبلغها السعادة والمجد والفلاح، بل يبقى الملاذ الأوحى الذي لا تجد سواه.

أنزل الله على عبده ورسوله محمد بن عبد الله هذا الكتاب ليهدي الناس إلى الحق، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويسلك بهم طريق الرشاد، فكانت فيه الأسس الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والروحية والخلفية التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي.

أفرادها روح التمرد على الظلم والفساد، ويرفع الأمة إلى سلوك السبل المستقيم: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) سورة النساء الآية ٩٧^(٤).

ففي هذا الكتاب الكريم العقيدة الصحيحة السليمة التي حلت للإنسان أعظم مشكلة تلح على وجدانه، فتمثله بالسؤال التالي: لماذا خلقت؟ قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) سورة الذاريات الآية ٥٦^(٥).

وضعت هذه العقيدة نظرة متميزة للإنسان والكون والحياة، فهذا الكون من صنع الله: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) سورة يس الآية ٨٢. ^(٦)، فليس الكون عدواً للإنسان، وليست الطبيعة خصماً له يصارعه ويغالبه، وإنما هي من خلق الله وهي صديق، فالأرض مذلة للإنسان وكل ما فيها مخلوق له: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) سورة البقرة الآية ٢٩^(٧).

وقرر القرآن الكريم أن الناس مخلوقون من ذكر وأنثى، وموزعون إلى أمم متعددة لتتعارف: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) سورة الحجرات الآية ١٣^(٩). والإنسان مخلوق من مخلوقات الله، أصله من تراب: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) سورة فاطر الآية ١١^(١٠).

(١) سورة النساء الآية ٩٧

(٥) سورة الذاريات الآية ٥٦.

(٦) سورة يس الآية ٨٢.

(٧) سورة البقرة الآية ٢٩.

(٨) الصباغ، لمحات في علوم القرآن، ص ٢٩-٣٠.

(٩) سورة الحجرات الآية ١٣.

(١٠) سورة فاطر الآية ١١.

والناس متساوون ولا يتفاضلون إلا بالقوى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُم) سورة الحجرات الآية ١٣^(١١). والحياة الدنيا هي وحدها الطريق إلى الآخرة: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) سورة النساء الآية ١٢٤^(١٢).

وقرر القرآن الكريم العقيدة السليمة في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فانه جل جلاله واحد: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) (سورة الإخلاص الآيات ١-٤)^(١٣).

ومن يكفر بركن من أركان الإيمان فهو كافر: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) سورة النساء الآية ١٣٦^(١٤).

والبعث حق أت لا ريب فيه وهو هين على الله: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) سورة القيامة الآيات ٣-٤^(١٥).

وفي هذا الكتاب الكريم - أسس النظام الروحي - التي حققت للمرء أن يغذي نفسه بغذاء مستمر، يتمثل بعبادة الله وذكره والاتصال به تبارك وتعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) سورة البقرة الآية ١٨٦^(١٦).

وفي هذا الكتاب الكريم أسس - النظام الأخلاقي - العظيم الذي جاء به الإسلام، فلم يتجاهل طبيعة النفس الإنسانية، فقد دعا إلى مكارم الأخلاق، وحذر من مساوئ الأقوال والأفعال، في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) سورة النحل الآية ٩٠^(١٧).

وفي القرآن الكريم أسس - النظام السياسي - الذي تقوم عليه دولة الإسلام معتمدة على الشورى والعدل والمساواة وإحقاق الحق وإبطال الباطل: (الَّذِينَ إِذَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِاللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) سورة الحج الآية ٤١^(١٨).

وهكذا فإن القرآن هو الدستور الذي حوى كل هذه الأسس، وقد أثبتت الأيام والتجارب أنه الدستور الصالح لكل زمان ومكان، وأن أحكامه هي العلاج الناجح لأمراض الحياة، لا اختلاف فيه ولا تناقض، وصدق

(١١) سورة الحجرات الآية ١٣.

(١٢) سورة النساء الآية ١٢٤.

(١٣) سورة الإخلاص الآيات ١-٤.

(١٤) سورة النساء الآية ١٣٦.

(١٥) سورة القيامة الآيات ٣-٤.

(١٦) سورة البقرة الآية ١٨٦.

(١٧) سورة النحل الآية ٩٠.

(١٨) سورة الحج الآية ٤١.

الله العظيم: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوُجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) سورة النساء الآية ٨٢^(١٩)، (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) سورة الإسراء الآية ٩^(٢٠) (٢١).

وأن القرآن – أولاً وأخيراً – القوة المحولة التي غيرت صورة العالم، ونقلت حدود الممالك، وحولت مجرى التاريخ، وأنقذت الإنسانية العائرة، فكأنما خلقت الوجود خلقاً جديداً، لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول ﷺ وصحابته، ومن سلف من الأمة وخلفها جميعاً إلى يوم الناس هذا^(٢٢)

الفصل الأول: التعريف بالقرآن الكريم

المبحث الأول: معنى القرآن في اللغة:

القرآن من مادة قرأ، ومنه قرأت الشيء فهو قرآن، أي جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، فمعناه الجمع والضم، ومنه: ما قرأت هذه الناقة جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد^(٢٣).

قال أبو عبيدة^(٢٤) – رحمه الله – وإنما سمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها وتفسير ذلك في آية القرآن قال تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) سورة القيامة الآية ١٧^(٢٥)، مجازه تأليف بعضه إلى بعض، ثم قال في آية أخرى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) سورة النحل الآية ٩٨^(٢٦).

مجازه: إذا تلوته بعضه في إثر بعض، حتى يجتمع، وينضم بعضه إلى بعض، ومعناه: يصير إلى معنى التأليف والجمع، ثم استشهد على هذا المعنى، بقول عمرو بن كلثوم^(٢٧):

ذراعي حره أدماء بكر
هجان اللون لم تقرأ جنيناً^(٢٨)

^(١٩) سورة النساء الآية ٨٢.

^(٢٠) سورة الإسراء الآية ٩.

^(٢١) محمد الصباغ، لمحات في علوم القرآن، ص ٣٤.

^(٢٢) الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، د.ت، د.ط ٣/١.

^(٢٣) الجوهري، الصحاح، مادة قرأ، ٦٥/١.

^(٢٤) أبو عبيدة: هو معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف، ولد سنة ٢٠٩ هـ، وقيل ٢١٠. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٤٥/٩.

^(٢٥) سورة القيامة الآية ١٧.

^(٢٦) سورة النحل الآية ٩٨.

^(٢٧) عمرو بن كلثوم: هو أبو عباد عمرو بن كلثوم التغلبي من أصحاب المعلقات السبع، ومن كبار شعراء الجاهلية، كان أعز الناس وأكثر العرب ترفعاً، وأمّه ليلى بنت المهلهل، ساد قومه وهو في الخامسة عشر من عمره ومعلقته هي الخامسة في المعلقات، انظر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ص ١٨٠.

أي لم تضم في رحمها ولد قط^(٢٩)، فسمى القرآن قرآناً لأنه جمع القصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور، بعضها إلى بعض^(٣٠).

ويذكر أبو بكر الباقلائي^(٣١): إن القرآن يكون مصدراً واسماً: مصدراً كما في قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) سورة القيامة الآية ١٧^(٣٢)، واسماً كما في قوله تعالى: (وَإِذَا قُرَأَتِ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) سورة الإسراء الآية ٤٥^(٣٣)، ويُروى عن الشافعي^(٣٤) - رحمه الله -: أن القرآن اسم علم لكتاب الله، غير مشتق، كالتوراة والإنجيل^(٣٥). قال الإمام القرطبي^(٣٦) - رحمه الله -: "والصحيح الاشتقاق في الجميع"، أي في القرآن والتوراة والإنجيل.

^(٢٨) لم أفف على ديوان عمرو بن كلثوم، والبيت ورد عند الزوزني في شرح المعلمات السبع، شرح ديوان عمرو بن كلثوم، في معلقته التي مطلعها:

ألا هبي بصحنك فأصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

وجاء عجز البيت في شرح ديوان عمر بن كلثوم :

تربعت الأجارع والامتونا

وجاء عجز هذا البيت عند أبي بكر محمد بن الأنباري:

هجان اللون لم تقرأ جنينا

انظر: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، تحقيق محمد عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م ص ٣٨٠.

^(٢٩) أبي عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، الناشر، محمد سامي أمين الخانجي، مصر ط ١، ١٣٨١م، ١/١.

^(٣٠) ابن منظور، لسان العرب، ١/١٢٨.

^(٣١) أبو بكر الباقلائي: هو إمام المتكلمين ورأس الأشاعرة، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بابن الباقلائي البصري المالكي، صاحب المصنفات، وكان له بجامع المنصور حلقة عظيمة، وكان ورده في الليل عشرين ترويقة في الحضر والسفر، فإذا فرغ منها كتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه، يُعد من أكبر الأشاعرة، توفي سنة ٤٠٣هـ. انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٣/١٦٧.

^(٣٢) سورة القيامة الآية ١٧.

^(٣٣) سورة الإسراء الآية ٤٥.

^(٣٤) الشافعي: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ينتهي نسبه إلى عبد مناف جد النبي ﷺ، ولد بغزة سنة ١٥٠هـ، وتلقى تعليمه بمكة والمدينة، هو إمام المذهب الشافعي، وتعلم على يديه علماء أجلاء منهم الإمام أحمد بن حنبل، وأبو ثور وإبراهيم بن خالد الكلبي وغيرهما، وكانت له مآثر جليلة ومناقب عظيمة، توفي رحمه الله في رجب من سنة ٢٠٤هـ، من مؤلفاته الأم، الرسالة، انظر: ابن كثير، البداية والنهاية ١٠/٢٥ - السبكي، طبقات الشافعية، ١١-١٤.

^(٣٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٩٧.

المبحث الثاني : معنى القرآن في الاصطلاح:

القرآن الكريم هو اسم لكلام الله تعالى، المنزل على عبده ورسوله محمد ﷺ وهو اسم لكتاب الله خاصة، ولا يُسمى به شئ غيره من سائر الكتب^(٣٧)، وإضافة الكلام إلى الله تعالى إضافة حقيقية، من باب إضافة الكلام إلى قائله.

قال أبو جعفر الطحاوي^(٣٨) - رحمه الله -: "وإن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، وليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر"^(٣٩).
وهو كلام الله المعجز، ودينه المنزل على نبيه محمد ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته^(٤٠).

الفصل الثاني

فضل القرآن الكريم بأنه خير الكتب السماوية

وذلك من وجوه:

الوجه الأول: إنه الكتاب الذي وصفه الله بأنه أحسن الحديث الذي أنزله، فقال تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَتَشَعَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْتَشُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِّكُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) سورة الزمر الآية ٢٣^(٤١).

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: "هذا مدح من الله - عز وجل - لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم"^(٤٢)، وهو نص في أن القرآن الكريم أفضل وأحسن من غيره من الكتب السماوية التي أنزلها الله عز وجل قبله.

الوجه الثاني: إنه الكتاب السماوي الوحيد الذي تكفل الله بحفظه وصيانتته من الزيادة والنقصان ومن التحريف والتبديل، فقال جل وعلا: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر الآية ٩.

^(٣٦) سبق ترجمته ص ١٤.

^(٣٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٩٨.

^(٣٨) أبو جعفر الطحاوي: هو الحافظ الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي المصري، شيخ الحنفية في عصره في مصر، ونسبه إلى طحاوية بصعيد مصر، توفي عام ٣٢١ بمصر، انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/١٧٤.

^(٣٩) علي بن علي بن عز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ١٢١-١٢٢.

^(٤٠) دكتور محمد لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن، ص ٢٢٥، ط ٣، ١٤٠هـ - ١٩٩١م.

^(٤١) سورة الزمر الآية ٢٣.

^(٤٢) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٧/٨٤.

(٤٣)

فالمراد بالذكر: القرآن، والضمير في قوله: (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، راجع إليه على الصحيح، قال فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي^(٤٤) - رحمه الله -: "وهذا هو الصحيح في معنى هذه الآية أن الضمير في قوله تعالى: (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) راجع إلى الذكر الذي هو القرآن، وقيل الضمير راجع إلى النبي ﷺ كقوله: (وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنْ النَّاسِ) سورة المائدة الآية ٦٧^(٤٥)، والأول هو الحق كما يتبادر من ظاهر السياق^(٤٦).

وأخيراً جَلَّ وعلا أن الباطل لا يتطرق إليه بحال، فقال: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) سورة فصلت الآيات ٤١-٤٢^(٤٧).

فكتاب هذه الأمة محفوظ بحفظ الله له، وقد مضى على نزوله الآن أربعة عشر قرناً من الزمان ولا يزال كما أنزله الله على عبده ورسوله محمد ﷺ لم يستطع أحد أن يزيد فيه حرفاً، أو ينقص منه حرفاً، أو يبدل فيه حرفاً مكان آخر، فهو محفوظ في السطور والصدور، يحفظه عشرات الآلاف من المسلمين، ولو أراد أحد أن يزيد فيه حرفاً أو ينقصه منه لرد عليه صغار أبناء المسلمين قبل كبارهم، وذلك من حفظ الله له^(٤٨).

وهذه حقيقة ملموسة يعترف بها أعداء الإسلام فضلاً عن أبنائه يقول موير وليم^(٤٩) في كتابه (حياة محمد) - وهو معروف بتحامله على الإسلام ونبيه ﷺ - : "لم يمض على وفاة محمد ﷺ ربع قرن حتى نشأت منازعات عنيفة، وقامت طوائف، وقد ذهب عثمان - رضى الله عنه - ضحية هذه الفتن ولا تزال هذه الخلافات قائمة، ولكن القرآن ظل كتاب هذه الطوائف الوحيد، إن اعتماد هذه الطوائف جميعاً على هذا الكتاب تلاوة، برهان ساطع على أن الكتاب الذي بين أيدينا اليوم هو الصحيفة التي أمر الخليفة بجمعها وكتابتها، فلعله هو الكتاب الوحيد في الدنيا الذي بقي نصاً محفوظاً من التحريف طيلة ألف ومائتين سنة"^(٥٠).

يقول المستشرق لين بول^(٥١): "إن أكبر ما يمتاز به القرآن إنه لم يتطرق شك إلى أصلته، إن كل حرف نقرؤه اليوم نستطيع أن نتق بأنه لم يقبل أي تغيير منذ ثلاثة عشر قرناً"^(٥٢).

(٤٣) سورة الحجر الآية ٩.

(٤٤) هو الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، العلامة الأصولي، المفسر اللغوي، الحافظ، المالكي منهجاً، وصاحب التصانيف، ومنها أضواء البيان في تفسير القرآن، آداب البحث والمناظرة، توفى بمكة عام ١٣٩٣هـ، انظر: الزركلي، الأعلام، ٤٥/٦٠.

(٤٥) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٤٦) انظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ١٠٧/٣.

(٤٧) سورة فصلت الآيات ٤١-٤٢.

(٤٨) انظر: وسطية أهل السنة بين الفرق ص ٢٢١.

(٤٩) موير وليم (١٨٠٩هـ - ١٩٠٥م) مستشرق اسكتلندي، خدم في حكومة الهند، له (حياة النبي صلى الله عليه وسلم) و (التاريخ الإسلامي) - المنجد في الأعلام ص ٦٩٧.

(٥٠) النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، لأبي الحسن الندوي، دار القلم، بيروت، ط ٥، ص ٢١٢، اقتبس من كتاب حياة محمد صلى الله عليه وسلم.

وذلك بخلاف الكتب السماوية السابقة، التي طرأ عليها الكثير من التحريف والتبديل، والزيادة والنقصان، بل والضياح أيضاً، وكان من ذلك ما أشار إليه الحق تبارك وتعالى في غير ما آية من كتابه العزيز، كقوله تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^(٥٣)، وقوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)^(٥٤).

وقوله عز وجل: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) سورة البقرة الآية (٥٥).

ذلك لأن الله عز وجل لم يتكفل بحفظها، وإنما وكل ذلك إلى أهلها فضيعوا وحرفوا وبدلوا: قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً) سورة المائدة الآية ٤٤^(٥٦).

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي – رحمه الله -: "فإن قيل: ما الفرق بين التوراة والقرآن، فإن كلا منهما كلام الله أنزله على رسول من رسله صلوات الله عليهم، والتوراة حرفت وبدلت، والقرآن محفوظ من التبديل والتحريف ولو حرف منه أحد حرفاً واحداً فأبدله بغيره أو زاد فيه حرفاً أو نقص منه آخر لرد عليه آلاف الأطفال من صغار المسلمين فضلاً عن كبارهم؟ قال: فالجواب: أن الله استحفظهم التوراة، واستودعهم إياها، فخانوا الأمانة ولم يحفظوها، بل ضيعوها عمداً، والقرآن العظيم لم يكل الله حفظه إلى أحد حتى يمكنه تضييعه، بل تولى حفظه جل وعلا بنفسه الكريمة المقدسة، كما أوضحه بقوله: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة

(٥١) لين بول: (١٨٣٢ هـ – ١٨٩٥ م) عالم في الآثار المصرية، له عدة مؤلفات وهو من المستشرقين، والمستشرقون قوم من الغرب تفرغوا لدراسة اللغة العربية وتراث المسلمين للطعن في الإسلام وتركوا أوطانهم وعاشوا في الشرق ومنهم من تأثر بالإسلام ودخل فيه، انظر: نجيب العفيفي، المستشرقون ط٣، دار المعارف بمصر ١٩٦٥ م ١٦٤/٢.

(٥٢) أبو الحسن الندوي، النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، دار القلم، دمشق، ط٦ ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م ص٢١٣.

(٥٣) سورة البقرة الآية ٧٥.

(٥٤) سورة البقرة الآية ٧٩.

(٥٥) سورة آل عمران الآية ٧٨.

(٥٦) سورة المائدة الآية ٤٤.

الحجر الآية ٩^(٥٧)، وقوله: (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) سورة فصلت الآية ٤٢^(٥٨)، إلى غير ذلك من الآيات^(٥٩).

٣- الوجه الثالث: أنه الكتاب المهيم على الكتب قبله، لما كان القرآن هو آخر الكتب السماوية المنزلة، وهو الكتاب الذي يحمل الصورة الأخيرة لدين الله، وهو المرجع الأخير في هذا الشأن، المرجع الأخير في عقائد الناس، وشرائعهم ونظام حياتهم^(٦٠)، فقد جعله الله الكتاب المهيم على الكتب المنزلة قبله، فقال جل وعلا: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ) سورة المائدة الآية ٤٨^(٦١)، أي هو الشهيد والأمين والمؤتمن والرقيب والحاكم على كل كتاب قبله كما أثر ذلك عن ابن عباس وغيره^(٦٢).

يقول العلامة ابن كثير – رحمه الله - : " وهذه الأقوال كلها متقاربة في المعنى، فإن اسم المهيم يتضمن هذا كله، فهو أمين، وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمتها، وأشملها وأعظمها وأحكمها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره، فلماذا جعله شاهداً وأميناً عليها كلها وتكفل تعالى بحفظه بنفسه الكريمة"، فقال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر الآية ٩^(٦٣)^(٦٤).

٤- الوجه الرابع: أنه الكتاب الوحيد الذي تحدى به الله أن يأتيوا بسورة من مثله.

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، التي أتاه نبيه محمد ﷺ للدلالة على صدقه ونبوته، فتحدى به الجن والإنس، أن يأتيوا بمثله، فقال: (قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) سورة الإسراء الآية ٨٨^(٦٥)،

وقال تعالى: (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) سورة الطور الآية ٣٤^(٦٦)، ثم تحداهم أن يأتيوا بعشر سور مثله، فقال: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنْ اسْتَنْطَعْنَاهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة هود الآية ١٣^(٦٧).

^(٥٧) سورة الحجر الآية ٩.

^(٥٨) سورة فصلت الآية ٤٢.

^(٥٩) انظر: الشنقيطي أضواء البيان، ٨٩/٢-٩٠.

^(٦٠) سيد قطب، في ظلال القرآن، ٧٤٧/٢.

^(٦١) سورة المائدة الآية ٤٨.

^(٦٢) انظر: الطبري، جامع البيان ٣٧٧/١٠-٣٧٨.

^(٦٣) سورة الحجر الآية ٩.

^(٦٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١١٩/٣.

^(٦٥) سورة الإسراء الآية ٨٨.

فلما لم يستطيعوا تحداهم أن يأتوا بسورة، فقال: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة يونس الآية ٣٨^(٦٨)، وهذا التحدي من خصائص هذا الكتاب العزيز، ولم يقع لكتاب قبله، لأن الله لم يجعلها معجزة لأنبيائه، وإنما اختص كل نبي منهم بمعجزة رئيسية من جنس ما برع فيه قومه، فكانت معجزة عيسى عليه السلام إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، لبروز قومه في الطب، ثم جعل معجزة نبينا ﷺ هذا الكتاب المعجز بنظمه ومعناه، فتحدى به العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم التي عرفوا بها.

يقول ﷺ: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطى الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله، فأرجو أن أكون أكثر تبعاً يوم القيامة"^(٦٩).

قال الإمام ابن كثير في معنى قوله ﷺ في الحديث: "إنما كان الذي أوتيته وحياً"، أي الذي اختصت به من بينهم هذا القرآن المعجز للبشر أن يعارضوا بخلاف غيره من الكتب الإلهية، فإنها ليست معجزة، والله أعلم"^(٧٠).

وبعد: فهذا فيض من فيض فضائل هذا الكتاب العظيم الذي أنزل على هذه الأمة، فهو الكتاب الوحيد الذي وصفه الله بأنه أحسن الحديث، والكتاب الوحيد الذي تكفل الله بحفظه وصيانته من بين سائر كتبه، وهو الكتاب الوحيد الذي جعله مهيمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب، حاوياً لأفضل وأحسن ما جاء فيها، وزائداً عليها بفضائل كثيرة، وهو الكتاب الوحيد الذي تحدى به الله الجن والإنس أن يأتوا بمثله أو بمثل سورة من سوره.

وإن اختيار الله عز وجل الكتاب بهذه العظمة وهذا الفضل ليكون الكتاب الذي ينزل على هذه الأمة ليدل على فضل هذه الأمة وخيريتها، وقال الحافظ ابن حجر^(٧١) مبيناً مناسبة إيراد الإمام البخاري لحديث ابن عمر^(٧٢)

^(٦٦) سورة الطور الآية ٣٤.

^(٦٧) سورة هود الآية ١٣.

^(٦٨) سورة يونس الآية ٣٨.

^(٦٩) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيفية نزول الوحي، ٣/٩، رقم ٤٩٨١.

^(٧٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٨٩/١.

^(٧١) الحافظ بن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، من أئمة العلم ومن أشهر العلماء، أصله من عسقلان بفلسطين، وولد في القاهرة عام ٧٧٣هـ، وأقبل على الحديث ورحل في طلب العلم حتى أصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي القضاء في مصر، ثم أعتزل، توفي بالقاهرة سنة ٨٥٢هـ، انظر: الزركلي، الأعلام، ١/١٧٨-١٧٩ - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، والضوء اللامع، دار مكتبة الحياة ٣٦/١.

^(٧٢) عبد الله بن عمر بن نفييل القرشي العدوي أبو عبد الرحمن، أمه زينب بنت مطعون، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وقد قيل إن إسلامه كان قبل إسلام أبيه، كان رضى الله عنه من أهل الورع

عن النبي ﷺ: "إنما أجلكم من أجل من خلا من الأمم، كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس، ومثلكم ومثل اليهود والنصارى، كممثل رجل استعمل عمالاً، فقال: من يعمل إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟ فعملت اليهود، فقال: من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر؟ فعملت النصارى، ثم أنتم تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين، قالوا: نحن أكثر عمالاً وأقل عطاء، قال: هل ظلمتكم من حقكم؟ فقالوا: لا، قال: فذاك فضلي أوتيته من شئت" (٧٣)، ومناسبة الحديث من باب جهة ثبوت فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي أمرت بالعمل به (٧٤).

الفصل الثالث

تفضيل القرآن الكريم على غيره

من الكتب السماوية بالخلود

القرآن الكريم باق ما بقيت الدنيا، يتحدى كل عوامل الإفناء والفناء، وذلك بحفظ الله له، فلفقد تولى الله تبارك وتعالى حفظه، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر الآية ٩ (٧٥)، ولم يكله إلى الناس يحفظونه كما فعل سبحانه بالكتب السابقة، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ بِحُكْمِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً) سورة المائدة الآية ٤٤ (٧٦).

وبما تضمنه من الحلول المحكمة لكل مشكلات الإنسان في كل زمان ومكان، وذلك لكمال شريعته إذ كان آخر الكتب السماوية، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) سورة المائدة الآية ٣ (٧٧).

ومن أدلة خلود هذا الكتاب الكريم أن الإنسانية رأت كثيراً من الروائع أعجب بها الناس حيناً من الدهر، ثم لم تلبث هذه الروائع أن بليت، واتخذت أغراضها، وأصبحت قطعة من الماضي لا تتصل بحاضر الناس بسبب، أو أن يكون قد سحب عليها النسيان بذيله فلم يعد لها وجود على الإطلاق، كم طرح حُلُولُ وكم عرضت

والعلم، توفي بمكة سنة ٧٣هـ، انظر: أبي عمر يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٨٠/٣ - عز الدين بن الأثير أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن عبد الكريم الجزري المتوفى ٤٦٣هـ، ط١، ١٣١٩هـ، ٣٠٨٠ - ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٦٦٣٨.

(٧٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ٦٦/٩، رقم، ٥٠٢١٠.

(٧٤) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٦٧/٩، لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢، المكتبة السلفية.

(٧٥) سورة الحجر الآية ٩.

(٧٦) سورة المائدة الآية ٤٤.

(٧٧) سورة المائدة الآية ٣.

نظريات، وكم أعلنت مبادئ ادعت قدرتها على حل معضلات الحياة!!، ولم تلبث أن عجزت وأفلست وتوارت، ولم يعد لها ذكر عند أحد. أما القرآن الكريم فهو الكتاب الخالد إلى أبد الدهر، الجديد الذي لم تبل جدته مهما تقدم الزمان^(٧٨).

وقد وصف الله تعالى هذا القرآن الخالد الأبدي بأنه شفاء ورحمة بقوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) سورة الإسراء، الآية ٨٢^(٧٩).

يقول الإمام الطبري - رحمه الله -: إنه شفاء يُستشفى به من الجهل والضلالة، ويبصر به من العمى للمؤمنين، ورحمة لهم دون الكافرين، لأن المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون حلاله، ويحرمون حرامه، فيدخلهم الله بذلك الجنة، وينجيهم من عذابه، فهو لهم رحمة ونعمة من الله، أنعم بها عليهم^(٨٠).
الخاتمة :

الحمد لله من قبل ومن بعد، والحمد لله ظاهراً وباطناً، والحمد لله على ما من به ولطف من إتمام هذا البحث المتواضع الذي قصدت أن يكون مبيناً جانباً من عظمة القرآن الكريم.
وقد ظهر لنا في هذا البحث أن القرآن الكريم شامل مقوم من مقومات الحياة والأحياء فما من مقوم يحتاج إليه البشر لإجاء القرآن الكريم يدعو إليه سواء في ميدان العلم، أو ميدان الاجتماع، أو ميدان الإدارة .
نتائج البحث:

- ١ - القرآن الكريم أساس النهضة والمجد والرفعة والسمو بالمجتمع.
- ٢ - القرآن الكريم كتاب البيان والإعجاز. محفوظ في الصدور والسطور.
- ٣ - القرآن الكريم أكثر الكتب بلاغة وفصاحة وذات قيمة لغوية ودينية..
- ٤ - القرآن الكريم يأخذ بالإنسان؛ ليحرره من الصفات الذميمة ، ويُحوّل تلك الصفات إلى قيم إنسانية عليا.
- ٥ - استوتحت اللغة العربية سجعتها وعذوبتها من القرآن الكريم .
- ٦ - يواكب القرآن الكريم كل الظروف والأزمات ويخاطب كل الأجيال.
- ٧ - يساهم القرآن الكريم في صقل شخصية المسلم وبنائها وتربيتها.
- ٨ - يعد القرآن الكريم وسيلة لهداية المسلم ونوراً لبصيرته.
- ٩ - يفصل القرآن الكريم العبادات ويعلمها للمسلم. يرشده ويوجهه بكل ما يتعلق بالمعاملات والأخلاق.
- ١٠ - يعد القرآن كتاباً شاملاً لكل ما جاء في الكتب السماوية التي سبقته في النزول.

التوصيات:

^(٧٨) محمد الصباغ، لمحات في علوم القرآن، ص ٢٧.

^(٧٩) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

^(٨٠) انظر: الطبري، جامع البيان ٩/ ١٥٢.

- ١- أهمية الدفاع عن كتاب الله من كل ما يثار حوله، وذلك حماية للمسلمين من أي تشكيك ينال مصدر عزهم وفخرهم.
- ٢- من الضرورة أن تتعاون المؤسسات القرآنية والدعوية فيما بينها لخدمة كتاب الله والدفاع عنه.
- ٣- تقوم المؤسسات القرآنية والإسلامية، بفتح أقساماً ومراكز خاصة "في الدفاع عن القرآن الكريم وتعظيمه" وعمل دورات تدريبية في ذلك لتأهيل المشاركين في خدمة كتاب الله.
- ٤- بحث الكليات والأقسام المتخصصة في القرآن الكريم وعلومه على إجراء أبحاث علمية متخصصة وعميقة في تعظيم القرآن الكريم.
- استحضار أن المتكلم به هو جبار السموات والأرض جلّ جلاله،
- ٥- اعتقاد كماله م وأنه. لا تنزل بالناس نازلة إلا وفي كتاب الله دليل على سبيل الهدى فيها.
- ٦- التحاكم إليه، فلا يتحاكم إلى ما عارضه في كثير أو قليل .
- ٧- الخضوع التام والاستكانة لحكمه لا الاعتراض والمجادلة؛.
- ٨- أن يكون للفرد ورد ثابت يقرأه يومياً ويكحل عينيه برؤية كلام ربه ويجد في قراءته راحة قلبه.
- ٩- العناية بدراسته وتفسيره وتدبر آياته والالتزام بأحكامه والانتفاع بأدابه ومواعظه.
- ١٠- الذبّ عنه والانتصار له ومواجهة دعوات الإساءة له من المعادين وأهل الأهواء والمتطاولين.
- ١١- العناية بترجمة معانيه إلى اللغات المختلفة، ترجمةً دقيقةً من أهل العلم والاختصاص.
- ١٢- العناية بتحفيظه، وتطوير آليات التعليم والتدريس لتكون وسيلة لترسيخ الاهتمام به.
- ١٣- ألا يُنال به عَرَض من الدنيا، فإن فاعله من أول من تُسَجَّر به نار جهنم.

المصادر والمراجع

| رقم | المرجع |
|--------|---|
| أولاً | القرآن الكريم |
| ثانياً | كتب التفسير وعلوم القرآن: |
| | - تفسير التحرير والتنوير، تأليف: محمد الطاهر بن عاشور، ن: دار سحنون بتونس |
| | - تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، ن: دار الفكر، ١٤٠١. |
| | - جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تأليف: محمد بن جرير الطبري، ن: مؤسسة الرسالة، المحقق: محمد أحمد شاكر، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ. |
| | - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، عبدالرحمن بن رجب، تحقيق فؤاد بن علي حافظ، نشر جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ. |
| ثالثاً | كتب السنة وشروحها: |

| | |
|--|--|
| سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ. | |
| سنن أبي داؤد، للحافظ أبو داؤد سليمان بن الأشعث، تحقيق د. بدر الدين جيتين آر، موسوعة السنة، ط٢، تونس، دار سحنون ١٤١٣هـ=١٩٩٢م. | |
| السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٥٣هـ. | |
| سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسوعة السنة، ط٢، تونس، دار سحنون للطباعة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م. | |
| صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، دار ابن كثير، ١٩٨٧م. | |
| صحيح مسلم، للإمام أبو الحسين مسلم بن الحسين تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، تونس، دار سحنون ١٤١٣هـ=١٩٩٢م. | |
| صحيح مسلم بشرح النووي، يحيى بن شرف النووي، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٢م. | |
| فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية. | |
| المسند للإمام أحمد بن حنبل، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م. | |
| بداية المجتهد ونهاية المقتصد: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ت٥٩٥هـ، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ=١٩٩٥م. | |
| مجموع فتاوى بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م. | |
| كتب الدراسات الإسلامية: | |
| إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي ت٥٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت. | |
| - طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ن دار الوطن، المعاجم والموسوعات: | |
| الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أميل بديع يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م. | |
| لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م. | |
| مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، رتبه محمود خاطر، مؤسسة الرسالة، بيروت. | |
| معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المفضل الضبي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م. | |
| المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م. | |
| المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م. | |
| كتب التراجم: | |

| | |
|--|--|
| الإصابة في معرفة الإصابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تـ٨٥٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر. | |
| سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تـ٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م. | |